القباحة في مرتكبهم بتقديم الاخبار عن عذابهم
فقال تعالى موكدا لتوعد لمن استمر على التكذيب انا
اي بما لنا من العظمة ارسلنا عليهم حاصبا اي ريحا
شديدة ترميهم بالحصباء وهي حجارة الواحد دون
ملء الكف فهلكوا الا ال لوط وهم من امن به فكانت
اذا رايته فكانك رايت لوطا عليه السلام لما يلوح عليه
من افعاله والمشي على منواله في اقواله وافعاله
نجيناهم اي بنعمة عظيمة بسحر اي باخر ليلة
من الليالي وهي الليلة التي عذب بها قومه وانصرف
لانه نكرة لانا لا نعرف تلك الليلة بعينها ولو قصد
به وقت بعينه لمنع الصرف للتعريف والعدل عن
ال هذا هو المشهور وزعم صدر الافاضل انه
مبني على الفتح كامس مبنيا على الكسر تنبيه
قال الجلال المحلي وهل ارسل الحاصب على قوم لوط
او لا قولان وعبر عن الاستثناء على الاول بانه
متصل وعلى الثاني بانه منقطع وان كان من
الجنس تسمحا وقوله تعالى من عندنا متعلق بنعمة
او بمحذوف صفة لها كذلك اي مثل هذا الانجاء
العظيم الذي جعلناه جزاء لهم نجزي من شكر
اي من امن بالله واطاعه قال بعض المفسرين وهو
وعد لامة محمد صلى الله عليه وسلم بانه يصونهم عن

الهلاك

الهلاك العام وقال الرازي ويمكن ان يقال هو وعد
لهولاء بالثواب يوم القيامة كما انجاهم في الدنيا من
العذاب كقوله تعالى ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها
وسنجزي الشاكرين وقال مقاتل من وحد الله تعالى
لم يعذب مع المشركين ولقد انذرهم اي رسولنا لوط
عليه السلام بطشتنا اي اخذتنا لهم المعروفة
من الشدة بما لنا من العظمة وهي العذاب الذي نزل
بهم وقيل هي عذاب الاخرة لقوله تعالى يوم نبطش
البطشة الكبرى فتماروا اي تجادلوا وكذبوا بالنذر
اي بانذاره فكان سببا للاخذ ولقد راودوه عن
ضيفه اي ارادوا ان يخلي بينهم وبين القوم الذين
اتوه في صورة الاضياف ليخبثوا بهم وكانوا ملائكة
في صورة شباب مرد وذلك المراد فطمسنا
اي فتسبب عن مراودتهم ان طمسنا بعظمتنا اعينهم
اي اعميناهم وجعلناها بلا شق كباقي الوجه بان
صفقها جبريل عليه السلام بجناحه وقال الضحاك
بل اعماهم الله تعالى فلم يروا الرسل وقالوا لقد
رايناهم حين دخلوا البيت فاين ذهبوا فرجعوا
فلم يروهم وهذا قول ابن عباس وروي انهم
صارت اعينهم مع وجوههم كالصحيفة فلم
يهتدوا للخروج قال ابن جرير والعرب تقول طمست

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)